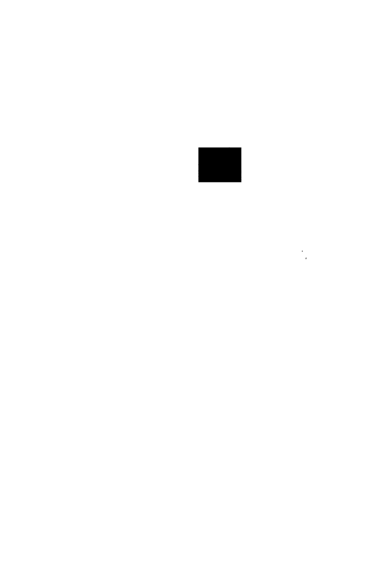


أحمد محفوظ

بردة محفوظ

نظم وشرح السيرة النبوية

تصدير الدكتور هيكل باشا

طبع على نفقة الكاتبة الفاضلة

فائقة رفيق

للفقراء والمرضى

مطبعة ابن عبد احمد بشارع محمد علي بمصر ١٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الكاتب الاشهر

الدكتور هيكل باشا

خيرُ الشِّعر ما فاض به الشعورُ وأملاه القلبُ فصدَر عن إيمان صادقٍ وعاطفةٍ جيّاشة . وهذا هو الشِّعرُ الذى يأخذ بنفس قارئه كما أخـذ من قبل بنفس قائلِه . ولهـذا الشعر تهتزّ النفسُ ويطرَبُ الرُّوحُ وَيشِيع النّشوة فى كلّ الجوارح

ولقد كان ما يتّصل بإيمان الناس و بعقائدهم مصدرَ إلهام استمدّ منـهُ الشعراءُ فى كل العصـور ومن كل الأمم أبلغَ الآيات وأ كثرها روعةً وجـلالا ، كتَبَ ملتون « الفردُوس المفقود » ، وكتَبَ دَانْـتِى « الـكوميدى الإلهيّة » مستلهمِيْن وحيَ المسيحية فتركا فى الأدب الإنجليزى ، وفى الأدب الإيطالى آيات خالدة .

وسيرة النبى العربى عليه أفضل الصلاة والسـلام مصدَرُ إلهام دائم الفيض لـكلِّ كاتبٍ وكلِّ شاعر . نسجَ بردتهـا الأقدمون منـذ العصور الأولى ، ولا تزال هـذه البُردَةُ مع

ذلك قشيبةً ، ولا يزال إلهاما قويًّا آخذاً بالنفوس متغلغلا فى أعماق القلوب . وكلما سما الأدبُ وحلقت ربّةُ الشعر فى أعلى طباقه ، كانت السيرة مصدرَ إلهام لاينقطع فيْضُه ، ولا تَبلى جِـــدَّتُه .

وإنا لنشهد فى عصرنا الحديث آثارًا فى النثر والشــعر أفاضتها السيرةُ على الأدباء والشعراء بلغت الذِّروة من منازل الادب نثرًا وشعرًا . وحسبى إذ أُشير إلى الشعر أن أذكر بردة البارودى ، وبردة شوقى ، وأن أضيف إليهما ما لَهِــج به الشعراء المعاصرون جميعا إشادةً بذكر المصطفى عليه الصلاة والســلام .

وهذا نهجٌ جـديد للبرْدة ألهمته السِّيرةُ الأستاذَ (أحمـد محفوظ) سُـداه الحب والإجلال ولُحْمَته الإيمان الصـادق بالله ورسوله . وأنت إذ تتلو هذا النهجَ تشعر بهذه العواطف التى حرّكت نفس الشاعر وأجرت قلمــه قوية السلطان عليــه ، بالغة الأثر من نفســه . وحسب امرىء أن يحبّ رسول الله ليسمو به هذا الحب ويلهمه من الصور والمعانى ماألهم البوصيرى من قبل .

وماذا عسى أن أقول في تقديم شعرٍ ألهمته السيرة النبوية إلا أنه قبسٌ من هذا النور العظيم الذى أضاء الله به أرجاءَ الكون ليَكْشِف للناس عن وجه الحق وليهديَهم سبيله . إن كلّ كاتب عن رسول الله مقتبس من فيض فضله ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

فليهنأ (محفوظ) بما أفاءَ اللهُ عليه من حبٍّ نبيه ورسوله ، وجزاه الله خير مايَجزِى عبادَه المتقين .

محمد حسين هيكل

بسم الله الرحمن الرحيم

قد يكون من الطَّريف أن أذكرَ أن الذى أشار علىّ بعمل هذه البردة هو صديقى الحبيب الدكتور فهيم جرجس عبد الشهيد. وكان ذلك فى آب من العام المنْصَرِم. وكنَّا جالسيْن على شاطئ البحر فى الإسكندرية. وكنتُ لا أزال أمتدِح هذا النبىَّ العظيمَ فى كلِّ عام مرتين فى ميلاده وهجرته بقصائد أبعثها إلى الأهرام الغرّاء.

ولمّاقرُبَ مولِدُ أكبرِ رجل عرفته الإنسانيةُ، استعرَضْتُ اقتراحَ صديقى. ولكن بشىء من الإشفاق لأنّى رأيتُ فى طريقى ثلاثةَ (١) فحولٍ قد ركَضوا فى هذا المِضْمَار. كلٌّ واحدٍ منهم أُمّةٌ وحدَه.

أولهُم: إمامٌ فى الدين أُشرِب قلبه حبَّ محمد صلوات الله عليه حتى ملك عليه شِغافه. فهو يومَ نظَم بُرْدته عمَد إلى هذا القلب فاعتصَره فى كلام مُقَفّى فجاء آيةً فى البلاغة والحب.

(١) هم: الأبوصيرى. والبارودى. وشوقى. رحمهم الله

وثانيهم : فخمٌ ضخمٌ ردَّ إلى الشِّعر العربيّ بهاءه وجلاله ووثب به إلى عهد (بشَّار) و (ومروان بن أبي حفصَة) وهو لا يُجارَى في الجَزَالة . محبٌّ لائذٌ مؤمنٌ إيماناً تحدَّر إليه من آبائه الأتراك الذين كانوا يرون أن الموت في الحروب هو الشهادة بالجنة .

وثالثهم : فارس الطَّليعة في شعراء العربيّة قاطبة . وقد صحبتُه في حياته سنين . فعرفتُه عامرَ القلب بالإيمان زاخرَ النفس بحبّ الرسول العربي العظيم .

مرّ هؤلاء في مُخيَّلتي فكِدتُ أُمْسك عن مجارَاتهم . ولكنّي رأيت أن كلمة (ﷺ) قد مرّ عليها ثلاثةَ عشَر قرناً ونيّف ولا تزال حُلْوَةً مُسْتَعْذَبة لم يتطرّق إليها الابتذال فعلمت أنَّ كل ثناء — و إن أخفق حظُّه من البلاغة والبيان — بالغٌ برسول الله مبلغ الجوْدة مهما قلّ نصيبُ صاحبه في الكلام . فاستعنت بالله على نظم هذه المُهاْهلَة . وحسبي رسول الله الذي توجَّهت إليه بمنظومتي هذه ، التي أرجو منها الخير في دنياي وآخرتي . كما أرجو من قرابتي أن يجعلوها في كفني غداً قُرْبَى وَزُلْفَى أتقدّم بها لرسول الله ﷺ ليشفع لي بها إلى الله بإذنه . وقد رأيتُ أن أجعلها هديّة للنبيّ العظيم في يوم مولده .

وأن تكون أولى طبعاتها وقفاً على أوجه الخير لينتفع بها الفقراء والمرضى .

وإنى لأهرع إلى الله جلت قدرته أن يجازى (الدكتور هيكل باشا) خيرًا لهذا التصدير الكريم الذى شرّفنى به . والذى يجلّ عن حمدى وشكرى .

وإنى لأتقدّم بخالص شكرى إلى السيدة الكاتبة الكريمة فائقة حسين راغب حرم الوجيه الأكمل رفيق فتحى بك . وهي التى تكرّمت بطبعها على نفقتها صدقةً على روحابنها . لمّا علمتْ أنّى أردت بها البرّ والمثوبة ، فجزاها الله أحسن الجزاء .

ويسرّنى أن أشكر صديقى الأستاذ محمد البرهامى منصور في تصحيح تجاربها بدقّته وبراعته الفنية . كما أشكر حضرة فؤاد أفندى السيد لذوقه الفنّى في استنساخها . فجزى هؤلاء جميعاً عن النبىّ الكريم خيراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

احمد محفوظ

دار الكتب المصرية — القاهرة

ربيع الأول سنة ١٣٥٩ هـ
أبريل سنة ١٩٤٠ م

النسيب

قلبٌ تقسَّمَ بين البثِّ والألمِ
بادِى الصَّبابةِ من شوقٍ ومن ضرَمِ (١)
ما زال يَخْفِق فى حسناءَ غادرةٍ
حتّى أستجابَ إلى الأدواء (٢) والسَّقمِ
تبدي الحبابُ ضياءً كلما ابتسمت
وقلّ ذاك فما حظّى سوى الظلَمِ
عاِمتُها يوم شطّ النيّل سانحةً (٣)
فدِيتُها النفسَ لا أَلْوِى (٤) على ندَمِ
أَسلمتُها القلبَ لم نسأل قيادته
أَنا الملومُ ولولا الصّدُّ لم أَلُمِ (٥)

---

(١) البث : أشد الحزن . الضرم : النار (٢) الأدواء : الأسقام
(٣) سانحة : من سنح الظبى إذا مر من المياسر إلى الميامن
(٤) لاألوى : لا أميل (٥) أريد لولا صدها لاغتبطت بهذا الحب ولم ألها عليه

راحتْ تكايدُنى من بعد ما علِمتْ
وهْمَ المحبِّ ووقعَ الشّكّ والتُّهَمِ
ترنو[1] لغيرى وترْمينى بمُقْلتها
لِتَستبينَ بوَجهى حبَّ مُكتتِمِ
وهل يَعُوز غرامى مكرُ ماكرةٍ
لكى يَبِينَ وهذا الشوقُ كالعَلَمِ
تجرى النساءُ على كيد شَغِفْنَ به
حتّى غدا من صميم الخُلْقِ والشِّيَمِ
جذَبْنَ من يوسفَ الصِّدّيقِ مِئْزَرهُ[2]
وزُحْنَ يَنْسِجْنَ قولَ الزُّور فى كَلِمِ
مالى شُغِلتُ بمن أهوى وقد عرَضَتْ
ذِكْرَى الرّسولِ وخيرِ الناسِ كلِّهِمِ

---

(١) ترنو : تنظر
(٢) المئزر : كل ماستر

الموعظة

إِنّى تَعِبْتُ من الدّنيا وفتنتهـا
فجئتُ أَستروح[1] الرّاحاتِ في الكرم

مالتْ على الناس تَسْبِيهم وتَفْتِنهم
بحسنها وبَرِيقِ الحَلْى والعِصَمِ[2]

هـام الغَبِيُّ بها وأُنساق مُنْطَلِقاً
ووصلُهـا مَعْقِل العَيُّوق[3] والرَّخَم

تَلُوكُ[4] كلَّ محبّ ثم تلفظُه
كأنّه مُضْغَةُ المَعْـود والبَشِمِ

تسـومه الذلَّ والآفاتِ قاتـلةً
لولا الهُيَـامُ ولولا الحبُّ لم تَسُم

(١) استروح الشيء : تشممه (٢) العصم : جمع عصمة وهى القلادة (٣) العيوق : نجم أحمر وأكنى به عن البعد . والرخم، جمع رخمة وهي طائر معروف من عاداتها اتخاذ أعشاشها في أعالى الجبال (٤) تلوك : تمضغ . وتلفظه : تلقيه من فمها

أَلقت على الصَّرح من (بلقِيس) كَلْـكَلَها
وسوف تَمْضِى (بأَ كْرِبُولَ)[١] والهرم
رَقْشاءُ بالزّهر قد غطّت قَوادِحَها
تَبْغِى السّليم بثغرٍ غـير ذى ثَرَمِ[٢]
رَحًى تَدور على طِحْنٍ[٣] تفرّقه
حتّى يصـيرَ هَبَـاءً غـير مُلْتَئِمِ
تُبدِى النَّوَاجذَ[٤] حتّى عند بَسْمَتِها
وتُلْحِق الذئبَ فى الأحـداث بالغنم
والوردُ فى روضها بالشوك مُشْتَمِلٌ
والماسُ مختلِطٌ فيهـا مع الفَحَم
كفٌّ تُداعِب بالمِرآة أعيننَا
لا تَسْـتَقِرّ على وجـه ولا أَدَم[٥]

---

(١) معبد فى بلاد اليونان معروف (٢) الرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد وبياض . والقوادح : الاسنان والسليم : الملدوغ . والثرم : كسر في الاسنان (٣) الطحن : الدقيق (٤) النواجذ :أقصى الاضراس (٥) الادم : الجلد

وفُنْدقٌ لا يَحُلُّ الزائِرون به
إلاّ إلى أجـل لِلُبْثِ[1] مُنْصَرِمِ
دقّات ساعتِها تُنبيـك فى عجـلٍ
أَنَّ المَطِيَّ على الأبواب فى اللُّجُمِ
تزيَّنتْ لعـليم النـاسِ تفتِنُهُ
بالمُغْرِيات فما جازَتْ[2] على فَهِمِ
فطالما كنتُ أَلقاها معـانقةً
غيرى فأَسمع منهـا رنّةَ الخَدَمِ[3]
فما رَحِمتُ سوى صبٍّ يَهيم بهـا
خوفاً من الغدر أو خوفاً من الصَّرَمِ[4]
قد طالمَا جاهـدَ الهادِى فكافَحَهَا
بالرأيِ والسـيفِ والتِّبْيانِ والقـلمِ

(١) اللبث: المكث (٢) فما جازت: أي فما فاتنى خداعها
(٣) الخدم: الخلاخيل واحدتها خدمة (٤) الصرم: بالفتح والضم: القطيعة وحركت لضرورة الشعر.

وٱستَنْقَذ الخِيرةَ الأطهارَ من فَمِها
وقد تَحَلَّبَ (١) للأَزْواد والطُّعَم
سَقَتْ قُرَيْشاً بحُلو الرِّيق صافِيةً
خمراً فعضَّتْ على الكاسات بالأُزُم (٢)

* * *

قريش قبل الاسلام

ضلّت قريشٌ على عَمْياءَ مُظلِمةٍ
في حَوْمَةِ (٣) الشِّركِ تَمْشي مَشْيَ مُرْتَطِمِ
مالَت إلى هُبَلٍ (٤) ترجو عَوارِفَه
وما رَجَاحَةُ من يَرْجو من الصَّنَمِ
يَسْتَخلصون صلاحَ الجسمِ من حجرٍ
وَيَبْتَغون خلاصَ الرُّوحِ من عَدَمِ

(١) تحلب فمه : سال بالريق . والأزواد: جمع زاد (٢) الأزم : جمع أزمة وأزوم وهو الناب (٣) الحومة : موضع الشيء ومعظمه (٤) هبل : اسم صنم كان بالكعبة قبل الإسلام . والعوارف جمع عارفة وهي العطية والمعروف

سِتْرٌ من الجهل دون الحقّ يحجُبُهم
عن اليقين وكفرٌ ثابتُ القدَمِ
لايَعْرِفون سوى البغضاء بينهمُ
ونَعْرةٍ تملأُ الآنافَ بالوَرَمِ (١)

مولد رسول الله ﷺ

لاح الجلالُ مُضيئاً فى لفائفه
مُسْتَجْمَعَ الخيرِ فى الأحشاء والرَّحِمِ
جاءتْ به لكريم القوم طاهرةٌ
كنَجْمَةِ الصبح تعلو سامِقَ(٢) القِمَمِ
فى مَيْعةِ المجد غذَّتْها أُبُوَّتُها
بالصَّالحات فلم تنزلْ على جَرَمِ (٣)
قامت عن الواحدِ المأمول تحسَبُه
شَمْساً ترَاءَتْ على الآطامِ والأكَمِ

(١) النعرة : الخلاف والإباء . والورم : الغضب يقال ورم أنفه إذا غضب
(٢) السامق : العالى والمرتفع (٣) الميعة : أول الشىء وأصله . والجرم : الذنب

سَلَّتْ يَتِيمًا تَوَارَى عنه والدهُ
يومَ المَخَاضِ [١] وما بالطِّفلِ من يَتَمِ

بكَتْ من اللّاتِ [٢] عَيْنَاها لِقَدَمِه
واستشْعرتْ بَدَواتِ الذلِّ والنِّقَمِ

واستصرخت (هُبَلاً) في هَوْلِ محنتها
وهل يُجيب هَضيمًا [٣] عزمُ مُنْتَضَمِ

وعاينَ الشِّرْكُ منه النورَ منبثقًا
فما أدار سوى حقدٍ وطرفٍ عَمِي

وقد يَضِلّ عن الأضواءِ مُحْتَقِدٌ [٤]
ناءٍ عن الحقِّ داجِ القلبِ مُتَّهَمِ

رضاعته ﷺ

جازتْ (حليمةُ) [٥] تَطْوِي البيدَ جازعةً
من أرضِ سَعْدٍ [٦] لأرضِ البيتِ والحَرَمِ

---

(١) المخاض : دنو ولاد الحامل . واليتم : الضعف (٢) اللات : صنم كان في الجاهلية لثقيف بالطائف وقيل لقريش بنخلة (٣) الهضيم : المهضوم (٤) المحتقد : الحاقد (٥) حليمة : مرضعة الرسول . جازت : مرت . جازعة : من جزع الفلاة إذا قطعها (٦) سعد وهي بنو سعد : اسم قبيلة حليمة وكانت بالبادية . وأرض البيت والحرم أعني مكة

تَبْغى عُلالةَ رزقٍ من رَضَاعتِها
والرزقُ فى شَرَف الغـايات لم يَصِمِ
آبَتْ (بأَحْمَـدَ) تَغْذوه وتُلقِمُه
ثَـدْياً يَدِرّ لخـيرِ العُرْبِ والعَجمِ
تحْنو عليه وما تَدْرى وما علِمَتْ
أنّ الوليـدَ هو المْرجوّ فى الامم
قد بَاركَ اللهُ منه كُلّ رَاغيـةٍ [1]
وكلُّ ثَاغيـةٍ من خـيره العَمَم
جادت على الظّـئْر [2] أَنْدَاءٌ مباركَة
فأصبحتْ بين مطلولٍ من النّعَم
راحَتْ تَشِفُّ [3] الهُدَىمن تحت طُرَّته
وتَسْتَشِفّ العُـلا من ثغر مُبْتَسِم

---

(١) الراغية : الناقة. والثاغية : الشاة . والعمم : الكثير العام .
(٢) الظئر : المرضع . الأنداء جمع ندى . والمطلول : الذى أصـابه الطل (٣) شف الأمر : نظر إليه واستشفه : نظر ما وراءه

طفولته ﷺ

شبَّ الصبيُّ نقيًّا في طهارته
كزهْرة الرَّوض في رَشْفٍ من الدِّيَمِ [١]
يجلو [٢] سَماحةَ وجهٍ كلُّه كرمٌ
ورقّةً من سَماحِ النَّفْس كالنَّسَمِ [٣]
يَمْشي إلى جَدّه في العزّ مُمْتنِعاً
من الهوان وفي حبٍّ وفي ذِمَمِ
عطفٌ من الشيخ [٤] أنساه أُبوّتَهُ
ما زال يَلْحَظُه في البعد والأَمَمِ
يَرْعى بقيَّةَ (عبدِ الله) [٥] في حَدَبٍ
ذِكْرى لمن بات في الأجْدَاثِ والرَّجَمِ [٦]

---

(١) الديم جمع ديمة : مطر يدوم في سكون (٢) جلا الشيء : كشفه (٣) النسم : النسيم (٤) الشيخ . هو عبد المطلب جد الرسول . والأمم : القرب (٥) هو عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول . الحدب : التعطف (٦) الرجم : القبر

شـــبابه ﷺ

يبدو (محمدٌ) فى إبّان قوّتِهِ
كأنّه السيفُ فى المَصقولةِ (١) الخُذُمِ

حُلْوُ الشّبابِ كأنّ الحسنَ طَلْعتهُ
لم يَعْرِفِ الإثمَ فى كأسٍ ولاحُرَمٍ (٢)

يَضيقُ باللّهو إن هامَ الخليعُ به
عَفُّ الفؤادِ وعَفُّ الكفِّ والحُزُمِ (٣)

قد أكرَمَ الوجهَ أن يَعنُو إلى صنَمٍ
وأكرمَ النفسَ عن مَيْنٍ وسَفْكِ دَمِ

يُدْعى الأمينَ وما فى ذاك من عَجَبٍ
مَنْ ذا يُساجِلُ هذا النُّبلَ فى هِمَمِ

(١) المصقولة من صقل السيف : إذا كشف صدأه . والخذم : جمع خذوم وهو السيف القاطع (٢) الحرم : النساء (٣) الحزم : جمع حزام ، والمراد أنه لم يحل حزامه على حرام قط. صلوات الله عليه

إنّ الشـــــباب مُـباحٌ فى غَوَايتِهِ
لـكنّ (أحمدَ) عنـه الدّهرَ فى صَمَم

فَاءَتْ [1] إليه قُرَيْشٌ فى خُصُومتها
فـكان أعْدَلَ من تَرْضى من الحَـكَم

ماجُوا على (الأسود الميمون) واختلفوا
فسَـلّ أهواءَهم بالرأي والحَـكَمَ

سعيه ﷺ الى الرزق

رَأَتْ (خديجةُ) فيـه طاهراً ثِقَـةً
عَفًّا تَـبَرَّأَ من أطماعِ مغْتَنِمِ

فأسـلَمَتْه زمـامَ المالِ راجيـةً
منـه النَّماء [2] ومَوْفُوراً من القِسَمِ

---

(١) فاءت إليه : تحولت خصومتها : أعنى يوم أن اختلفت قريش فى رفع الحجر الأسود إلى مكانه عند ماتم بناء الكعبة بعد هدمها وكادوا يقتتلون ولكنهم حكموا أول من يدخل عليهم فكان الرسول (٢) النماء : الزيادة . القسم : جمع قسمة وهى الحظ والنصيب

فراح بالمال يُنْميه ويُنْعِشه
بيُمْنه وبعزْمٍ منه مُعْتزِمِ
يَطْوِي الفلاةَ لأرض الشأم مُرْتزِقاً
والمرءُ إن يَطْلُبِ الأرزاقَ لم يَقُمِ
جَهْدٌ من العيش يُعْليه ويَخفِضه
فوق الصَّحَارى على الوَخَّادة الرُّسُمِ (١)
قُلْ للشَّبب رسولُ الله قبلَكمُ
قد جالَد الدَّهرَ لم يَسْكُن ولم يَنَمِ
وبات يَسْتَنْزِل الأرزاقَ عاصِيةً
لم يَتْرُكِ السَّعيَ من كَدٍّ ومن أَلَمِ

زواجه ﷺ

سعَتْ (خديجةُ) تَبغيه وتَطْلُبه
لِعِفّةٍ وسَماحٍ غيرِ مُنْصَرِمِ

(١) الوخادة : من وخد البعير إذا أسرع . والرسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الأرض بأخفافها

بعلاً تَفِىءُ إلى أَفْياء سَرْحَته (١)
وتَستريح لحبٍّ غير منْفَصِم
وتستكِنُّ بكهفٍ من رُجُولته
وتستعينُ بعزمٍ منه ملْتَزِم
إنّ النِّساء عِيالٌ (٢) فى مسالكها
على الرجال وإن أَسْرَفْن فى النُّهَم
حَيَّتْ (خديجةَ) فى (المَعْلاة (٣)) ناضِرةٌ
من الأَزاهِر بين الورد والعَنَم (٤)
كانتْ سَحَائبَ تَحْنانٍ ومَرْحَمةٍ
وبَسْمةً لرسول الله فى الغُمَم
كم عاونَتْه وكم كانت له سنَدًا
دون الحوادثِ لم تَبْرَحْ ولم تَرِم (٥)

(١) الأفياء : جمع فىء وهو الظل . والسرحة : الشجرة العظيمة
(٢) عيال : أي محسوبات على الرجال (٣) المعلاة : موضع بمكة وفيه دفنت خديجة والناضرة : أعنى بها طاقة زهر (٤) العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء (٥) لم ترم : لم تبرح

تفرّق الناسُ عنـه يوم مَبْعَثِــه
حتّى القريبُ وحتّى كلُّ مُحْتَشِمِ
لكنّها ثبَتَتْ بالمـال تَنْصُرُهُ
فى أمره وبرأْيِ الحـازِمِ الفَهِمِ

رسالته ﷺ

آوَى إِلى جبلٍ[١] فى الله يَصْعَـدُه
عالٍ أَشَمَّ مَنِيعِ الظَّهر والقِمَمِ
يَطْوِى النّهارَ ويطوِى الليل مبتَهِلاً
قُرْبى لبارئِ هذاالـكَوْنِ والنَّسَمِ[٢]
فى هَدْأَةٍ من سكونٍ لايُخالِطُها
إلّا تَسابيـحُ قلبٍ طاهرٍ وفَـمِ
يقلِّب الطَّرْفَ فى الآفاق واسِعَـةً
والرُّوح منطلِقٌ كالبرق فى السُّدُمِ[٣]

---

(١) أريدحراء وهوجبل بمكة (٢) النسم : نفس الروح (٣) السدم الغيم .

يَهْفُو لغاية محجوبٍ يُحُسُ بها
كأنها مَرُّ أطيافٍ من الحُلُم

مازال يتْبعهنَ نفساً موفَّقةً
حتى أطَلّ بها (جبريلُ) في كَلِمِ[١]

راحتْ يَروع نبيّ اللهِ مَقْدَمُها
بوَطْأَةٍ تَتَنَاهَى في مَدَى العِظَمِ

وضَمّةٍ ضَمَّها (جبريلُ) في مِقَةٍ[٢]
ليُودِعَ النفْسَ سرًّا غيرَ مُنْعَدِمِ

إنَّ الرِّسالاتِ ثِقْلٌ في تَسلُّمِها
كادت على الطُّور[٣] أن تُودِي بِمُسْتَلِمِ[٤]

ساقَتْ (لعيسى) عداوَاتٍ ومَظْلَمةً
وطَوّحتْ بخليل[٥] الله في الحَطَمِ

---

(١) أمين الوحي (٢) المقة : المحبة (٣) الطور : جبل يضاف إلى سيناء فيقال طور سيناء (٤) أعني به موسى عليه السلام وأشير إلى حادثة تزلزل الجبل به (٥) خليل الله : إبراهيم الخليل . والحطم : النار الشديدة

وكم تحمَّل فيها (أحمدٌ) عَنَتاً
من(عبدعُزَّى)ومن(سُفْيان) (والحكَمُ[1])
ومن(ثَقيفٍ)[2] وقدضنَّت بنُصْرَتِهِ
وشيَّعَتْهُ بحقدٍ جدِّ مُضْطَرِمِ
ومن قبــائلَ تُؤْذِيه وتَخْذُلُهُ
مابين (سعدٍ) إلى(بكرٍ) إلى (جُشَمِ)
فلم تنلْ عزمَه الأحداثُ جامحةً
ولم يُصِخْ لأذَاةِ الجاهلِ العَرِمِ [3]
وظلّ ينشرُ أَمرَ الله مُحْتَسِباً
لوجهه كلَّ ماَيأْتي من الهَضَمِ [4]

---

(١) العنت : المشقة . وعبد عزى : اسم أبي لهب . وسفيان : هو أبو سفيان بن حرب وكان يعادي رسول الله . والحكم : أبو جهل
(٢) ثقيف : قبيلة كانت تنزل الطائف ذهب إليها الرسول يطلب نصرتها فلقى منها شرا (٣) العرم : الشرس (٤) الهضم بالسكون ، الظلم وحركت للضرورة

لا يَستقرُّ ولا يَثْنِي شجاعتَهُ
كَيْدُ الغريبِ ولا مَهْزَاةُ ذى رَحِمِ (١)

يَمْضِى إلى الحقّ لا يَلْوِى على جزَعٍ
مؤيَّداً برجاءٍ غيرِ مُنْجَذِمِ (٢)

ما زال يَصْعَدُ فيه كلَّ عاليةٍ
من العِقاب ويَلْقَى كلَّ مُصْطَدَمِ (٣)

حتى اُستقاد له من (يَثْرِبٍ) فئةٌ (٤)
جاءُوا حَجيجًا لبيت الله والحَرَمِ

فراح يُسمِعهم من حُلْوِ منطقِهِ
ومن جَمالٍ ومن خيرٍ ومن نُظُمِ

فتابَعوه وما خَاسُوا (٥) ولا نَكثوا
عهدًا تأكَّد في الأعناق والذِّمَمِ

---

(١) المهزاة : السخرية (٢) غير منجذم : غير منقطع (٣) العقاب : جمع عقبة . والمصطدم موضع الاصطدام : (٤) يثرب : مدينة الرسول ﷺ . وفئة : أعنى بهم الأنصار (٥) ماخاسوا : ماغدروا

وناصَروه وقد كانوا له جُنَنَاً (١)

في كلّ مُضْطَرَبٍ أو كلّ مُزْدَحِمِ

هجرته ﷺ

غابتْ (خديجةُ) عنه في حَفِيرتِها

وغاب عمٌّ (٢) له من أقرب اللُّحَمِ

فاستضعفتْه قريشٌ بعد موتهما

وناصَبَتْه عَدَاءً جِدَّ مُحْتَدِمِ

وكاشفَتْه بما تَطْوِيهِ من إِحَنٍ (٣)

وطَالعتْه ببُغْضٍ غيرِ مُلْتَثِمِ

---

(١) الجنن : جمع جنـــة : وهي كل ما وقى من السـلاح . والمضطرب : موضع الاضطراب . والمزدحم : موضع الازدحام

(٢) عم له : أعني أبا طالب . واللحم : جمع لحمة وهي القـرابة

(٣) الإحن : جمع إحنة وهي العداوة

قد عفّرتْ ثوبَه بالتُّرب ساخِرةً

ولم تَعِـفّ عن الأشواكِ والوَذَم[1]

وكم أضرّت على البؤسَى صِحابتَه

لم تَرْحمِ الضَّعفَ فى طفل ولاهَرِم

ألْقَتْ (بِلالاً)[2] على الرَّمْضاء تُثْقِلُه

براجح[3] الصَّخرِ والعاني الأسيرُ ظَمِى

وقلّدتْه جريراً فى مُقَـــلَّده[4]

وأسْلَمَتْه إلى الصِّبيان والخَـدَم

---

(١) أشير إلى ما كان يلقى رسـول الله ﷺ من السفهاء من قريش فقـد كانوا يضعون على ثوبه التراب وفى طريقه الأشواك وكانوا يأخذون كرش الشاة بعد ذبحها ويطرحونها أمام بيته. والوذم: قطعة الـكرش (٢) هو بلال بن حمامة كان عبداً لأمية بن خلف وكان يعذبه ويطرحه على الرمضاء وهي الأرض الحامية من شـدة حر الشمس ليترك دين الإسلام (٣) الراجح: الثقيل (٤) الجرير: حبل. والمقلد: العنق

تثنِي المؤذّنَ (١) عن دينٍ ومُعْتَقَدِ
هيهاتَ من يَزْحَمِ الأطوادَ يَنْهزِمِ
لاينْفَعَ العذلُ فى حبّ تَشَرَّبَه
قلبٌ يَروح عن العُذّال فى صَمَمِ
ضاقَ النبيّ بما تَلْقاه شِيعتُه
فاستنفرَ الصَّحْبَ تحت الّليل والنُّجُمُ (٢)
لكى يُحُلّوا على الأنصار فى بلدٍ
يُرَجّعِ الذّكرَ (٣) من قُدْسِيّة النغَمِ
إنّ (المدينة) عونُ النازلين بها
ومنزلُ الرَّحْلِ فى أمنٍ وفى عِصَمِ (٤)
آوَتْ جماعتَهم فى ظلّها حِقَباً
تحت النَّخيل وما نَتْهُمْ من الهَنَمِ (٥)

(١) المؤذن أعنى بلالا مؤذن الرسول ﷺ (٢) استنفرهم : طلب منهم أن ينفروا أى يسرعون في الرحيل. والنجم جمع نجم (٣) الذكر : القرآن (٤) العصم : جمع عصمة وهي ماوقاك ماتكره (٥) مانتهم : عالتهم وأطعمتهم . والهنم : التمر

فاضَ العَقِيقُ [1] لهم حبًّا وتَكرِمةً
وراحَ يَسْقِيهم من مائه الشَّبِمِ [2]
دارٌ على الرِّفق قد هبَّت نسائمُها
شاعت سَماحتُها في السَّهل والعَلَمِ [3]
(ياأرضَ يَثْرِبَ) لازالت تُنازعني
نفسي إليكِ بشوقٍ ثائرِ الحَدَمِ [4]
سار الرسولُ على يُمنٍ يُجاذِبه
حبٌّ لأهليكِ عند الليل والغَسَمِ [5]
في صُحْبةِ الصّاحبِ (الصِّدّيق) مستتِرًا
عن العيون وحقدٍ جِدِّ مُحْتَدِمِ
مالَا إلى الغار والأحلافُ [6] غافِلةٌ
كلٌّ يعُدُّ له أسبابَ مُنْتَقِمِ

---

(١) العقيق . مسيل للسيل بضواحى المدينة (٢) الشبم : البارد
(٣) العلم : الجبل (٤) الحدم : الاتقاد (٥) الغسم : اختلاط الظلمة
(٦) الأحلاف : بطون قريش وقد تحالفوا على الفتك به صلوات الله عليه

فأفلَتَتْهم [(١)] على اليَهْماء راحلةٌ

تَسْرِى بأكرمَ من يَمْشِى على قَدَم

فاسْتَنْفَروا [(٢)] كلَّ عَيْنٍ من عيونهم

وأصبح القومُ فى حُمّى من اللَّمَم [(٣)]

وقارَبوا الغارَ حتّى كاد قائِفُهم [(٤)]

أن يَلْمِسَ اللّائذَ المستورَ فى العَتَم

واللهُ يَدْفعُ إن شاءت مشيئتُه

كلَّ البلاء ، وما يدفعه يَنْحَسِم

أعمى بصيرتَهم عن (أحمدٍ) قدَرٌ

جرَى به السَّطر فى الألواح بالقلم

خوفٌ أقام (أبا بكر) على جَزَعٍ

لولا النبيّ ولولا الحب لم يَقُم

---

(١) أفلتهم : فاتهم . اليهماء : الفلاة لايهتدى فيها (٢) استنفروا هنا : حرضوا على اللحاق به . والعين : الجاسوس (٣) اللمم : الجنون (٤) القائف . الذى يتبع آثار القوم . والعتم : أصلها العتمة فحذفت الهاء على حد قولهم هو أبو عذرها يريد أبا عذرتها (اللسان مادة عتم)

وراح يَلْتَزِم[1] الهادى وَيمْنعه
أَنْعِمْ بِمُلْتَزَمٍ أَكْرِمْ بِمُلْتَزِمِ

خِدْنَانِ فى الله قد عزًّا وقد كَثُرَا
حتّى كأنَّهما جيشٌ من البُهَمِ[2]

وهل يُضام فتى الدنيا وصاحبُه
ومن يَؤُمَّ سبيلَ الله لم يُضَمِ

سارَا إلى (يَثْربٍ) من بعد ماأَمِنا
هذى العيونَ وقد ضَلَّتْ ولم تَنَمِ

حتى أَناخَا[3] بأَرضٍ عَزَّ نازلُهَا
كأَنّه بين آسَادٍ على أَجَمِ

عَذْراء[4] قدهابتِ الأعداءُ ساحَتَها
فَجَانَبَتْهَا ولم تَنْزِل على أُطُمِ

(١) يلتزم : يعتنق (٢) البهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى يستبهم على أقرانه مأتاه (٣) أناخا : أقاما . والأجم : جمع أجمة وهى عاب الأسد (٤) عذراء : أعنى المدينة وقدسميت بذلك لأنها لم يقتصبها عدو قبل الإسلام . والأطم : الحصن

صارتْ مَنَازِلَ وَحْيِ اللهِ يَغْمُرُها
نورٌ من الحقّ يَنْفِي داجِيَ الظُّلَمِ
مازال يَبْعَثُ فيها كلَّ زاهيةٍ [1]
حتّى تَرَاءَتْ على الصَّفْصَافِ والسَّلَمِ
بَنَى بها الحَرَمَ الثانى [2] وشيَّدَهُ
بالبَاقِيَاتِ وأَرْسَاهَا على دِعَمِ
وأرسل الرُّسْلَ للأمصار يُنْبِئُها
بما تَدَلَّى به جبريلُ من حِكَمِ
وطالعَ الناسَ بالوحي الكريمِ هُدًى
فى سحرٍ مُنْتَثِرٍ فى حسنٍ مُنْتَظِمِ
أَينَ المَزَامِيرُ [3] منه فى تَرَتُّلِها
جلَّ المُفَصَّلُ عن قولٍ وعن نَغَمِ

(١) أريد كل زاهية من الحق. وتراءت: ظهرت. والصفصاف والسلم: أسماشجر (٢) الحرم الثانى: أعنى مسجد الرسول بالمدينة. الدعم: جمع دعمة وهى العماد (٣) أعنى مزاميرداودوهي أدعية كان يرتلها بصوت شجى. والمفصل: القرآن

نعْم البيانُ من العرش العَلِيّ سَرَى
بمَنْطِقِ الخُلْدِ فى الآيات والكَلِمِ

تحْنِي الملائكُ إنْ مرَّ الأمينُ[1] به
منها الرؤوسَ وتَدْنِي عاليَ اللِّمَمِ

تودُّ لو تُصْبِح الأفلاكُ أجمعُها
والأرضُ أُذْنًا لهمسٍ منه مُنْسَجِمِ[2]

ردَّ الفُحولَ[3] على الأعقابِ خاسرةً
عن المُحَاكَاة لم يَحْفِل بجمْعِهِمِ

سَائِلْ مُسَيْلَمَةَ[4] الكذّابَ هل بلغتْ
هذى الأساجيعُ إلّا مَبْلَغَ العَدَمِ

---

(١) الأمين: جبريل. واللمم: جمع لمة وهى الشعر المجاوز شحمة الأذن (٢) منسجم: أي سائغ سائل (٣) أريد فحول الكلام من المتنبئين وغيرهم الذين حاولوا محاكاة القرآن العظيم فكان حظهم الخيبة (٤) مسيلمة هذا: ادعى النبوة فى أيام أبى بكر وأخذ يعارض القرآن بسجع كان غاية فى السخف والتهافت

نَفْسى فِداءٌ الذى جاء الرسولُ به

من باهرٍ وجَمَالٍ غيرِ مُنْحَسِم

يَكسو الضِّياءَ جميعَ اللَّائذين به

إن يَلْمِس القابُ منه حسنَه يَهِم

إنَّ المدينةَ أَمْسَتْ من تَباُّجه

مثَابَةً [1] النَّاس فى حِلّ وفى حَرَم

تمشى الوفودُ إلى (الهادى) بعَقْوتها [2]

مَشْىَ المحبِّ إلى نَجْدٍ وذى سَلَمِ [3]

كلٌّ يعود بنورٍ من منَارَتِها

إلى المنازل والسَّاحات والخِيَم

ضافتْ قربتسٌ بهذا النور وانْبهَرت

من الضِّياء وراحتْ منه فى ضَرَم

(١) المثابة : مجتمع الناس بعد تفرقهم (٢) العقوة : الساحة

(٣) نجدوذ وسلم : موضعان . ذكرا في أشعار الغزل فأصبحا علمين على ديار الأحباب

فأجْمَعتْ(١) كيدَها لله وأنبَعثَتْ

فوق الجبالِ وفوق الخيلِ فى الشُّكُمِ

غزواته ﷺ

يا يومَ بَدْرٍ جَزَاكَ اللهُ صالحةً

قد كنتَ للدِّين حصْناً غير مُنْثَلِمِ

تَرَكتَ عُصْبَةَ أَهلِ الشِّركِ حائرةً

مابين مُنْهَزِمٍ أو بين مُصْطَلَمِ (٢)

شهدتَ من خيلِ (جبريلٍ) مُسَوَّمةً (٣)

(حَيْزُومُ) يَقْدُمها للنَّصرِ بالعَلَمِ

وكم شَهِدتَ من الأنصارِ طائفةً

مالت على الشِّركِ والأحْلافِ كالهَدَمِ (٤)

---

(١) أجمعت كيدها : أى أعدته . وانبعثت : اندفعت . والشكم : جمع شكيمة (٢) اصطلمه : استأصله (٣) المسومة : الخيل المعلمة . وحيزوم : اسم فرس جبريل (٤) الهدم : كل ما تهدم فسقط

فاضَ القَليبُ (١) بهم فى يوم مصرعهم
وأصبحوا بينـه كاللِّبْن والرَّضَمِ (٢)

أبا عُمارَةَ (٣) قد فرَّقتَ جمعَهم
حتّى كأنَّهمُ جَمْعٌ من الهَزَمِ (٤)

فرُّوا فِرار جبانٍ عن حفيظَتِهِم
خوفاً من النَّبـل والأرماح والخُذُمِ

آبَوْا لمكّةَ خوف القتل يُفزِعهم
مرُّ الرِّياح وأطيافٌ من الحُلُمِ

حتى اسْتَقَرَّ رباطُ الجأش فى أُحُـدٍ (٥)
وعاد كيدُهُمُ فى ثأر منتقِمِ

(١) القليب : فى الأصل البئر يذكر ويونث وأشير هنا إلى قليب كان فى بدر ألتى فيه رسول الله ﷺ جثث المشركين بعد الموقعة
(٢) اللبن : المضروب من الطين مربعا للبناء . والرضم : صخور عظيمة يوضع بعضها فوق بعض في الأبنية (٣) ابا عمارة : حمزة عم الرسول
(٤) الهزم : جماعة المعز (٥) جبل أحد : وقعت عنده غزوة لرسول الله وكاد يكتب للمسلمين النصر لولا خروج جماعة منهم عن أوامر النبى ﷺ كان سببا في الهزيمة وقد جرح صلوات الله عليه يومئذ

كاد النبيُّ بأن يُودِى بجَمْعِهِمُ
لولا مطَامِعُ مغـرورٍ ومُغْتَنِم
وأصبح الجيشُ بعـد النَّصر تَهْزِمُـهُ
هذى الثَّعالبُ بين السّهل والعَلَمِ (١)
عَصَوْا رسولَ إلٰهِ النّاس فانهزموا
ومن يُطِـعْ أَمرَ خيرِ الخلْقِ يَسْتَقِمِ (٢)
نالت بِخُلفهم الأحلافُ وجْنَتَه (٣)
بطعنـةٍ من أثيم الـكفِّ مُجْتَرِم
فضتّْ ثَنايا (٤) كأن الدُّرَّ مَضْحَـكُها
أَو صَفْـحَةَ البرق فى حسن ومُبْتَسَم
إنَّ الدِّماءَ التى سالت على أُحُـدٍ
عادت على الدِّين بالخيرات والنِّعَم

(١) العلم : الجبل (٢) أشير بذلك إلى الرماة الذين أمرهم الرسول ﷺ ألا يبرحوا مكانهم في وقعة أحد فخالفوه فانهزموا (٣) أشير إلى حلقة الدرع التى غرزت فى وجنته (٤) جاء فى السيرة أن رباعية رسول الله ﷺ كسرت يومئذ . والمضحك : الثغر

هاجتْ حَمِيّةَ خيلِ اللهِ واندفعتْ
تُزْجِى جماعَتهم فى كلِّ مُحْتَدَمِ

فى فتح (مكةَ) نالت من عدوِّهمُ
وعفرّتْ أنفَه فى الذُّلِّ والرَّغَمِ [1]

وطرَّدتْهم عن (المَحْفور[2]) فى وَهَلٍ
جيشاً من البَهْم [3] لا جيشاً من البُهَمِ

وما (حُنَيْنٌ [4]) وقد قامت لحربهم
إلّا بلاءٌ على الأرواح والنَّعَمِ

ساقوا فوارسَها للقتل وانتهبُوا
كرائمَ [5] المال فى فَيْءٍ ومُغْتَنَمِ

---

(١) الرغم : التراب والذل (٢) المحفور : أعنى به الخندق الذى أمر بحفره رسول الله ﷺ في غزوة سميت باسمه (٣) البهم : أولاد الضأن والمعز . والبهم واحدها بهمة وهو الشجاع (٤) حنين : واد كانت به غزوة لرسول الله ﷺ غنم فيها أموالا عظيمة من الإبل وغيرها. والنعم: الإبل (٥) كرائم المال: نفائسه وخياره. الفيء: الغنيمة

سارُوا (لِخَيْبَرَ[١]) والآفاقُ تَلْفَحُهُم
من الحقود بِمِثْلِ النَّارِ والحُمَمِ [٢]
فَعَرَّفُوهَا جَزاءَ البَغْى وانْصَرفوا
إلى (المدينة) غابِ الأُسْدِ والأَجَمِ
قد بَيَّنَ اللهُ فى الغَاراتِ قائدَهم
تحت اللِّواء بنصرٍ الدِّين فى الأُمَمِ

وفاته صلوات الله عليه

بَكَتْ عيونُ أبى بكرٍ وقد نَزلَتْ
(اليَوْمَ أَكْمَلْتُ) تُبْدِى حسنَ مُخْتَتَمِ
فقد أحسَّ بأنّ البدرَ مُكتَمِلٌ
والبدرُ فى التِّمِّ لم يَلْبَثْ ولم يَدُمِ

---

(١) خيبر: موضع كان لليهود وكانوا فى عهد مع الرسول ﷺ فنقضوه فسار إليهم وحاربهم وهزمهم (٢) الحمم: كل ما احترق من النار

وأنَّ رُوحَ رسولِ اللهِ مُنْطَلِقٌ
إلى الرّفيق[1] وحَوْضٍ باردِ السَّجمِ[2]

شَكَا الرسولُ صُدَاعَ الرأس فى غدِه
وَراح مُنْبَهِرًا[3] من وَطْأَةِ الوَصَمِ

خطبٌ تَضَعْضَعَ ركنُ المسلمين له
والكلُّ يَفْدِى رسول اللهِ من سَقَمِ

قدحزَّ فى النَّفس ماشَفّ[4] الهُدَىوَجَرَى
فى طاهِرِ الجِرْمِ بين الرأْسِ والقَدَمِ

تودُّ شمسُ الضُّحَا لو أنَّها ظُلَمٌ
وأنّ سُقْمَ رسولِ اللهِ لم يَقِمِ

(١) الرفيق الأعلى : مكان في الجنة (٢) أعنى بالحوض : الكوثر . والسجم : الماء (٣) انبهر الرجل : انقطع نفسه وتتابع من الإعياء . والوصم : المرض (٤) يقال شفه المرض : هزله وأوهنه . والجرم: الجسم

لـكنّه القَـــدَرُ الجَارى بحِكمته

مسَّ الرسولَ بأمرٍ منه مُنْبَرِم

فاضتْ على السَّحْر [1] نفسٌ جلَّ خالقُها

فاقَتْ نفوسَ جميع النّاس فى الكرم

(يا دارَ [2] عائشةَ) الثّاوى بحُفْرَتِها

هذا الجلالُ وهـذا النّورُ فى العِظَم

أَنْتِ أشرفُ هذى الأرضِ أجمَعِها

إن مسّ تُربَكِ هَمُّ النفسِ يَنْحَسِم

نعم المَنارةُ يَسْرِى من ذُؤَابتِها [3]

هـذا الضّياءُ جليًّا غيرَ مُنْكَتِم

أين النّوافِجُ [4] من ريّاكِ عاطِرةً

وأين ضوءُ السَّنا من ضوءِكِ العَمَم

---

(١) السحر فى الأصل : الرئة . وفى حديث عائشة : مات رسول الله بين سحرى ونحرى (٢) دار عائشة : مثوى رسول الله بعد موته وكانت منزله فى حياته (٣) ذؤابة كل شىء : أعلاه (٤) النوافج : جمع نافجة وهى وعاء المسك . والريا : الريح الطيبة

فخرٌ لرضوان[1] أن تُضحِى مَفَاتِحُه
في قُفْلِ بابكِ أو يُمسِى من الحَشَم

نفسى لقُبَّتِـك الخضراء هائمـــةٌ
والقلبُ يَهْتِـف بالتَّسْليم والسَّلَم[2]

حبٌّ تأصَّل فى الأضحى[3] يُعَاوِدُنِي
والحبُّ إن تحضُرِ الأيامُ يَضْطَرِم

مادارُ ليلى يشوقُ القلبَ زَوْرتُها
فى مثلِ شوقِكِ أو سَلْمى بذى إضَم[4]

الى رسول الله ﷺ

سُقْتُ البيانَ أبا الزهراء مُلْتَمِسًا
قُرْبَى من الودِّ تَنْفِى كُرْبَةَ الغُمَم[5]

---

(١) رضوان : خازن الجنان (٢) السلم : الاستسلام (٣) الأضحى أعني به عيد الأضحى حيث يحل فيه موعد الحج وزيارة الرسول .
(٤) دار ليلى وذو إضم : ذكرا فى شعر النسيب علمي على الغرام والشوق (٥) الغمم : جمع غمة

فكم ركضتُ إلى اللذّات مُنتهبًا
فما أُبرّئُ هذى النفسَ من لَمَمٍ (١)
وكم هفوتُ إلى الإغراء يدفعُنى
قلبٌ أثيم وطرفٌ دائبُ النَّهَمِ
إنّ الشبابَ وقد أنكرتُ صحبتَه
ما زال يعرفنى فى اللهو والجَرَمِ (٢)
فإن هرَعتُ إلى الهادى فلى سَنَدٌ
من اسمه ووِدادٌ غيرُ منْفَصِمِ
فكم رفعتُ به شعرى وكم فخرتْ
هذى القوافى بمدح المُفْرد العَلَمِ
ألقيتُ دَلْوِى بماءٍ طاب مَوْرِدُهُ
بين الدِّلاء على جَمٍّ ومزْدَحَمِ (٣)

(١) اللمم : صغار الذنوب (٢) الجرم : الذنب (٣) أريد أنى جبهت نفسى فى مديحه على كثرة الفحول فى هذا الميدان

رأيتُ حسّانَ (١) حولَ الوِرْدِ مُصْطَبِحاً
مع الكُمَيْت بماءٍ سائغٍ شَبِمِ
وصاحِبَ البُرْدَةِ (٢) العَصْماء مُبْتَسِماً
لصاحِبَيْهِ على حظٍّ ومُقْتَسَمِ
جِئتُ الفحولَ فسقَّوْنى صُبابَتَهُم (٣)
حتى رَوِيتُ ولم أغضَبْ ولم أَلُمِ
فكلُّنا من رسول الله مقتَبِسٌ
هذا البيانَ ومن يَمْدحْهُ يغْتَنِمِ

---

(١) هو حسان بن ثابت الأنصارى صاحب رسول الله ﷺ وشاعره. والاصطباح: شرب الصباح. والكميت بن زيد الأسدى له مدائح فى رسول الله كثيرة (٢) صاحب البردة: الأباصيرى وصاحباه: البارودى وشوقى وقد نهجا منهجه فى بردتين لهما
(٣) الصبابة: البقية من الماء